



AL-MAJAALIS : Jurnal Dirasat Islamiyah
Volume 10 Nomor 1 November 2022
Email Jurnal : almajalis.ejurnal@gmail.com
Website Jurnal : ejournal.stdiis.ac.id



منهج الشيخ العلامة عبد الرحمن المعلمي في نقد مرويات كتابة الحديث من خلال كتابه " الأنوار الكاشفة على ما في
"كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة"

Salman Zulfahmi

Program Studi Ilmu Hadis
Pascasarjana UIN Sunan Gunung Djati Bandung, Indonesia
salmanzulfahmi@gmail.com

Engkos Kosasih

Program Studi Ilmu Hadis
Pascasarjana UIN Sunan Gunung Djati Bandung, Indonesia
engkos.kosasih@uinbdg.ac.id

Neni Nurlaela

Program Studi Ilmu Hadis
Pascasarjana UIN Sunan Gunung Djati Bandung, Indonesia
Neninurlaela24@gmail.com

ملخص البحث

هذا البحث تكلم في منهج العلامة عبد الرحمن المعلمي في نقد مرويات كتابة الحديث المذكورة في كتاب الأنوار الكاشفة. والمنهج الذي سار عليه البحث هو المنهج الكيفي التحليلي مع التقريب الوصفي وللحصول على مواد البحث فإنه يعتمد على تتبع ومطالعة المصادر والمراجع المكتوبة فهو يعد دراسة مكتوبة. وأما موضوع البحث فهو يتجه إلى الكشف عن منهج الشيخ في النقد بالنظر في تعقيبات وتعليقات الشيخ المعلمي على مرويات كتابة الحديث المذكورة في الأنوار الكاشفة. ونتيجة البحث أن الشيخ استخدم مناهج متنوعة في النقد وهي تتلخص في نقاط: أنه بدأ بمقدمة تبين كيفية حفظ الله السنة مع قلة الكتابة عصر التنزيل قبل نقد المرويات وأنه قام بنقد المرويات سنداً وامتناً وأنه استخدم في تعريف حالة السند مناهج هي نقد الرواة من حيث العدالة والضبط ونقد السند من جهة الاتصال وعدمه والمقارنة بين الطرق وفي نقد المتن أنه استخدم طريقة الافتراض وأنه انتقد المرويات بعرض بعضها بعضاً وبالنظر إلى الواقع التاريخي. واعتمد

كثيرا في النقد على أقوال الأئمة. فهذا المنهج استطاع الشيخ المعلمي حل مشكلات قد تظهر في مرويات كتابة الحديث فالجدير بالاهتمام به أن يسلك مسلكه عند مواجهة المسائل الحديثية كأمثالها. الكلمات المفتاحية: السنة; كتابة الحديث; نقد السند; نقد المتن; المعلمي.

أ. المقدمة

نقد الحديث هو دراسة عملية علمية قد اهتم بها العلماء فالأحاديث لا يعرف صحيحها من سقيمها إلا بدراستها سندا ومنتنا لأن لا يدخل في الدين ما ليس منه^{٣١٤}. وليبقى الإسلام كما أَرادَه اللهُ تعالى. فقام العلماء بدراسة السنة النبوية سندا ومنتنا فكتبوا كتبنا تدل على شدة اهتمامهم بدراسة السنة النبوية فهم بذلك متعبدون لله تعالى ناصرين لله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

من العلماء الذي له حظ عظيم في الاهتمام بالسنة النبوية في العصور المتأخرة هو الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني رحمه الله تعالى. لقد كان له باع طويل في دراسة السنة النبوية يظهر ذلك جليا من خلال مؤلفاته الحديثية الكثيرة. ويدل على شدة الشيخ اهتماما بالسنة أنه لما كتب أحد من أظهر الشبهات حول السنة النبوية اسمه أبو رية كتابا سماه أضواء على السنة النبوية ألف الشيخ رحمه كتابا لكشف ما في الأضواء من الشبهات حول السنة النبوية فسماه الشيخ الأنوار الكاشفة على ما في كتاب "أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة" دفاعا عن السنة ونصرا للدين.

فكتاب الأنوار الكاشفة كتبه الشيخ كشفا لشبهات حول السنة مطروحة في كتاب الأضواء من ضمن تلك الشبهات أن كاتبه انتقد مرويات كتابة الحديث فقام الشيخ بنقد تلك المرويات فتعقبها بتعقيبات وعلق عليها بتعليقات تصور للمتأمل لها أن له منهجا في نقد وحل ما أشكل من مرويات كتابة الحديث التي ذكرها كاتب الأضواء. لقد استطاع الشيخ بمنهجه حل المشكلات التي بها انتقد بعض ما يروى في كتابة الحديث فظهر أن الشيخ قد نجح في نقد مرويات كتابة الحديث وحل ما فيها من تعارض بسلوك منهجه ذلك.

^{٣١٤} الأعظمي، محمد مصطفى. منهج النقد عند المحدثين. (الرياض: مكتبة الكوثر، الطبعة الثالثة: ١٣٩٢هـ - ١٤١٠م) ص. ٥.

فمن ذلك انطلاقا تأتي مسألة وهي ما منهج الشيخ في نقد مرويات كتابة الحديث الذي سلكه في كتاب الأنوار الكاشفة؟ فهذا البحث يتجه إلى دراسة تعليقات الشيخ للمرويات المذكورة فيدرك بها المنهج الذي سلكه الشيخ المعلمي في نقد مرويات كتابة الحديث ويهدف إلى معرفة المنهج الذي انتهجه الشيخ الذي به استطاع حل ما أشكل من تلك المرويات. لقد كتبت رسالة تكشف فيها عن منهج الشيخ المعلمي رحمه الله في النقد وهي رسالة ماجستير مسماة بـ "منهج النقد عند الشيخ المعلمي من خلال كتاب "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل" للباحث حمزة بن عبد الله مرغيت. تكلم الباحث في بحثه عن النقد الحديثي عند الشيخ المعلمي من خلال كتاب "التنكيل" غير أن هذه الرسالة تتكلم عن منهج الشيخ المعلمي من خلال كتاب التنكيل فحسب.

ولم توجد رسالة تتكلم في منهج الشيخ المعلمي في نقد مرويات كتابة الحديث من خلال كتاب الأنوار الكاشفة في حدود تتبعنا. فهذه الرسالة و بحثنا هذا فهما وجه التساوي وهو أن كلا الباحثين تكلموا في منهج النقد عند الشيخ المعلمي والفرق بينهما هو أن موضوع هذه الرسالة يكون من خلال كتاب التنكيل بلا تقييد وأما بحثنا فيكون موضوعه من خلال كتاب الأنوار الكاشفة ويتقيد بمرويات كتابة الحديث المذكورة فيه.

ب. منهج البحث

هذا البحث يقوم للحصول على مواد على تتبع ومطالعة المصادر والمراجع المكتوبة المتعلقة بالموضوع فيعد هذا البحث دراسة مكتبية. والمنهج الذي سار عليه البحث هو المنهج الكيفي التحليلي مع التقريب الوصفي. وذلك يتحقق بتحليل تعقيبات و تعليقات الشيخ المعلمي على مرويات كتابة الحديث المذكورة في كتاب الأنوار الكاشفة والنظر فيها فتنحصل من خلاله نقاط توح منهج النقد عند الشيخ رحمه الله.

ت. المبحث

١. التعريف بالنقد

النقد في اللغة تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها كما ذكر هذا المعنى ابن فارس في مقاييس اللغة^{٣١٥} وابن منظور في لسان العرب^{٣١٦} والزيدي في تاج العروس^{٣١٧}. أما النقد عند تقييده بالحديث فهو تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة والضعيفة والحكم على الرواة توثيقاً وتجريحاً^{٣١٨}. وقيل: تتبع طرق الحديث والتفتيش عن أحوال روايتهم والمقارنة بين روايتهم تمييز صحيحها من سقيمها^{٣١٩} (الحكيمي بلا تاريخ) لقد استعمل لفظ النقد بما هو يدل على هذا المراد الامام ابن أبي حاتم الرازي رحمه الله في كتابه الجرح والتعديل. يقول رحمه الله: " فإن قيل فبماذا تعرف الآثار الصحيحة والسقيمة؟ قيل: بنقد العلماء الجهابذة الذين خصهم الله عزوجل بهذه الفضيلة، ورقهم هذه المعرفة، في كل دهر وزمان."^{٣٢٠}

٢. التعريف بمرويات كتابة الحديث

المرويات جمع مروى فالمروي مشتق من روى يروي رواية بمعنى نقل ينقل. وهو اسم المفعول على وزن مفعول فالأصل قبل إجراء الإعلال عليه مَرْوِيٌّ ثم قُلِبَتِ الواو الثانية ياءً فصار مَرْوِيٌّ ثم كسر الواو الأولى لاستثقال الضمة عليها فصار مَرْوِيٌّ ثم أدغمت الياء ان فصار مَرْوِيٌّ.

^{٣١٥} الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو. معجم مقاييس اللغة. (دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م). ج ٥، ص ٤٦٧.

^{٣١٦} منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن لسان العرب. (بيروت: دار صادر، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ) ج ٣، ص ٤٢٥.

^{٣١٧} الزيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس. (الكويت: مطبة الحكومة الكويت، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) ج ٩، ص ٢٢٠.

^{٣١٨} الأعظمي، محمد مصطفى. منهج النقد عند المحدثين. (الرياض: مكتبة الكوثر، الطبعة الثالثة: ١٣٩٢ هـ - ١٤١٠ م) ص ٥.

^{٣١٩} الحكيمي، حافظ بن محمد. منهج المحدثين في النقد. بلا تاريخ. ص ٢١.

^{٣٢٠} ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي. (الجرح والتعديل. حيدر آباد: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م). ج ١، ص ٢.

والمراد بمرويات كتابة الحديث هو ما يُرَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ما يتعلق بكتابة الحديث

صحيحاً كان أم ضعيفاً. والحديث هو ما أُضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وفعله وتقديره وصفته.^{٣٢١}

٣. التعريف بالعلامة عبد الرحمن المعلمي

هو الاستاذ الفقيه العلامة المحقق الأديب ذهبي عصره عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ

مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ الْمَعْلَمِيِّ الْعُتَيْبِيِّ الْيَمَانِيِّ.^{٣٢٢}

لقد جاءت تلك الألقاب الفاخرة من عدد من العلماء منهم الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي^{٣٢٣} (١٣٩٩هـ)

والعلامة أحمد محمد شاکر^{٣٢٤} (١٣٧٧هـ) والعلامة مفتي المملكة محمد بن إبراهيم آل الشيخ^{٣٢٥} (١٣٨٩هـ) والعلامة

محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ) والعلامة بكر بن عبد الله أبو زيد^{٣٢٦} (١٤٢٩هـ) والمؤرخ إسماعيل بن محمد الوشلي

اليمني^{٣٢٧} (١٣٥٦هـ).

ذُكر أن من أجداده محمد بن الأول بضم الميم والحاء والثاني بضم الميم وفتح الحاء وهذا الضبط معروف في

بعض مناطق اليمن. وقد ضبط اسم الإمام الشوكاني كالأول.^{٣٢٨}

^{٣٢١} السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي. (مصر: الناشر: مكتبة السنة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ج. ١، ص. ٢٢.

^{٣٢٢} العِمْرَان، علي بن محمد. المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ) ج. ١، ص. ٤١.

^{٣٢٣} العِمْرَان، المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ج. ١، ص. ١١٥.

^{٣٢٤} الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر. جامع البيان في تأويل القرآن. (مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ج. ١، ص. ٣٢ حاشية ٢.

^{٣٢٥} العِمْرَان، المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ج. ١، ص. ١١٦.

^{٣٢٦} أبو زيد، بكر بن عبد الله. التأصيل لأصول التخرير وقواعد الجرح والتعديل. (الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ) ص. ٢٧.

^{٣٢٧} الوشلي، المؤرخ العلامة إسماعيل بن محمد. نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن. (صنعاء:

مكتبة الإرشاد، الطبعة الثانية: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ٣/٢١٩.

^{٣٢٨} الأكوغ، القاضي إسماعيل بن علي. هجر العلم ومعاقله في اليمن. (بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى ١٣١٦هـ - ١٩٩٥

م) ص. ٢٢٥١.

والمعلمي نسبة إلى أحد أجداده بفتح العين وتشديد اللام المكسورة وكسر الميم. وفي نسب آل المعلمي يقع الخلاف هل نسبهم يعود إلى أبي بكر الصديق وهو من قبيلة تيم مرة أم ألى قبيلة بجيلة. كان في الأول أنه يرى أن نسب آل المعلمي يرجع إلى أبي بكر الصديق ثم رجع عن هذا الرأي فرجع بعد ذلك أن نسب آل المعلمي يرجع إلى قبيلة بجيلة كما صرح بهذا في تعليقه على كتاب الأنساب للسمعاني قائلا: بجيلة عك بطن من بنى عبس بن سمارة بن غالب بن عبد الله بن عك منهم كما في طرفة الأصحاب ص ٦٥ «محمد بن حسين البجلي الصالح» وهو مشهور جدا في اليمن يقال للمنتسبين إليه (بنو البجلي) وله أخ اسمه على وكان أبوهما حسين يعرف بالمعلم لكثرة تعليمه الناس وإلى على بن حسين هذا ينتسب جدنا محمد بن الحسن المعلمي الذي ينتسب إليه عشيرتنا بنو المعلمي.^{٣٢٩}

والعتمي مضمومة العين مسكونة التاء نسبة إلى حصن في جبال وصاب من أعمال زبيد.^{٣٣٠}

ولد الشيخ عبد الرحمن المعلمي في أواخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألقى بقرية المحارقة من عزلة الطفن من مخلاف رازح من ناحية عتمة من قضاء أنس التابع لولاية صنعاء في اليمن.^{٣٣١}

بدأ الشيخ طلبه للعلم باليمن فقرأ القرآن على أحد من عشيرته وعلى والده رحمه الله وقد بين الشيخ طريقته لحفظ القرآن قائلا: "وكانت طريقة القراءة تحفيظ القرآن في اللوح حفظا موقتا أي أن يحفظ الدرس في اليوم الأول ثم يعيد حفظه في اليوم الثاني ثم لا يسأل عنه بعد ذلك إلا الالتزام بتلاوة القرآن في المصحف كل يوم صباحا ومساءً لكل أحد حتى بعد الكبر وعلى كل حال، فإن قراءتي كانت متقنة من جهة القراءة والكتابة."^{٣٣٢}

ثم تعلم الشيخ علم النحو ابتداء على يد أخيه حيث أمره أبوه بذلك فأقرأه في الأجرومية مع شرح الكفراوي مدة اسبوعين حتى وقعت في نفسه الرغبة في علم النحو فتعلم حتى تتقوى معرفته لعلم النحو. وقد عبر الشيخ عن قوة

^{٣٢٩} السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى،

١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) تعليق ج ٢، ص ٩٣.

^{٣٣٠} الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان (بيروت: دار صادر، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م) ج ٤، ص ٨٢.

^{٣٣١} العِمْران، المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج ١، ص ٤١.

^{٣٣٢} العِمْران، المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج ١، ص ٤٥.

ملكته في علم النحو قائلا: "حتى طالعت كتاب مغني ابن هشام نحو سنة وحاولت تلخيص قواعده المهمة في دفتر وحصلت بحمد الله تعالى ملكة لا بأس بها"^{٣٣٣}.

ثم قرأ علم الفقه والفرائض على العلامة أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي رحمه الله وأجازته إجازة عامة في الحديث وغيره من كتب العلم سنة ١٣٣٥ هـ وعمره ثلاثة وعشرين عاما وقد وصفه شيخه في رسائله بأوصاف تدل على نبوغه المبكر وألمعيته السريعة^{٣٣٤}. لقد تنقل الشيخ عبد الرحمن المعلمي بين مدن اليمن طالبا للعلم. ثم رحل إلى خارج اليمن منها رحلته إلى إندونيسيا في مدينة سورابايا ولم يبق فيها إلا أقل من عام واحد رغم أن بقاءه فيها مدة يسيرة إلا أنه قد ألف وهو فيها كتابه "تحقيق الكلام في المسائل الثلاث" سنة ١٣٤٤ هـ وعمره اثنان وثلاثون عامًا^{٣٣٥}. ومن البلاد التي رحل إليها الشيخ الهند سنة ١٣٤٥ هـ وبدأ فيها عمله في دائرة المعارف العثمانية في حيدر اباد الدكن. بهذه الرحلة الهندية انفتح الشيخ على علوم شتى كعلم الحديث والرجال فعمل فيها الشيخ تحقيق امهات كتب الحديث والرجال واللغة والأدب وغيرها. وكانت هذه الرحلة الهندية تبقى في خمسة وعشرين عاما من العام ١٣٤٥ هـ إلى العام ١٣٧١ هـ فحصل بتلك المدة على حظ كبير في العلم^{٣٣٦}. فبعد أن مضت تلك المدة النفيسة المليئة بالعلم. ارتحل الشيخ إلى مكة سنة ١٣٧١ هـ ف قضى فيها خمسة عشر سنة وكانت مليئة بالعلم متفرغة بالبحث والتحقيق والتدريس يقوم فيها الشيخ بوظيفته في مكتبة الحرم خير قيام من مساعدة الباحثين وتدبير شؤون المكتبة^{٣٣٧}. توفي رحمه الله يوم الخميس السادس من شهر صفر عام ألف وثلاثمائة وستة وثمانين بعد ما أدى صلاة الفجر في المسجد الحرام وعاد إلى مكتبة الحرم فتوفي على سرير^{٣٣٨}. فقد ترك للأمة الاسلامية أثارا علمية أكثر من مائة مؤلف منها تحقيق الكلام في المسائل الثلاث و عمارة القبور

^{٣٣٣} العِمْران، المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج ١، ص. ٤٧.

^{٣٣٤} العِمْران، المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج ١، ص. ٤٧-٤٩.

^{٣٣٥} العِمْران، المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج ١، ص. ٧٣-٧٤.

^{٣٣٦} العِمْران، المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج ١، ص. ٧٤-٧٦.

^{٣٣٧} العِمْران، المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج ١، ص. ٨٣، ٨٧.

^{٣٣٨} العِمْران، المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج ١، ص. ٢٠٠.

في الإسلام وحقيقة التأويل وحقيقة البدعة والتنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل والأنوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة وغيرها من المؤلفات النفيسة^{٣٣٩}

٤. التعريف بكتاب الأنوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة

هذا الكتاب سماه الشيخ بما يدل على مضمون ما فيه وهو "الأنوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة" والكتاب عبارة عن مناقشته وردده على ما كتبه محمود أبو رية في كتاب له سماه أضواء على السنة المحمدية. قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي: "فإنه وقع إلي كتاب جمعه الأستاذ محمود أبو رية وسماه «أضواء على السنة المحمدية» فطالعته وتدبرته، فوجدته جمعاً وترتيباً وتكميلاً للمطاعن في السنة النبوية، مع أشياء أخرى تتعلق بالمصطلح وغيره... ورأيت من الحق علي أن أضع رسالة أسوق فيها القضايا التي ذكرها أبو رية، وأعقب كل قضية ببيان الحق فيها متحريراً إن شاء الله تعالى الحق، وأسأل الله التوفيق والتسديد، إنه لا حول ولا قوة إلا به، وهو حسبي ونعم الوكيل".^{٣٤٠}

وقد طبع الكتاب في حياة مؤلفه سنة ١٣٧٨ هـ في المطبعة السلفية في مجلد واحد وطبع أيضاً من ضمن آثار العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي رحمه الله التي جمعها علي بن محمد العمران وبلغ عددها خمسة وعشرين كتاباً وهذا الكتاب واقع في رقم ١٢ وهذا هي الطبعة التي اعتمد عليها هذه الدراسة.

٥. مرويات كتابة الحديث المذكورة في كتاب الأنوار الكاشفة

يمكن أن تقسم مرويات كتابة الحديث إلى أقسام، القسم الأول هو الأحاديث المرفوعة التي فيها النبي عن كتابة الحديث والقسم الثاني هو الذي فيها الأمر بكتابة الحديث والثاني هو الآثار الموقوفة عن كتابة الحديث عموماً.

^{٣٣٩} العمران، المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ج ١، ص. ١٢١، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢.

١٤٤، ١٤٥.

^{٣٤٠} المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى اليماني، الأنوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة (مكة

المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٣٤ هـ) ص. ٥.

القسم الأول: الأحاديث المرفوعة التي فيه النهي عن كتابة الحديث:

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي

غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلَيْمُحُهُ" أخرجه مسلم^{٣٤١} وأحمد^{٣٤٢} والنسائي في الكبرى^{٣٤٣}.

دَخَلَ زَيْدٌ بِنْتُ ثَابِتٍ، عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ فَأَمَرَ إِنْ سَأَلْنَا يَكْتُبُهُ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَنَا أَنْ لَا نَكْتُبَ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ» فَمَحَاهُ. أخرجه أبو داود^{٣٤٤} والبيهقي في المدخل إلى

السنن الكبرى^{٣٤٥} وابن عبد البر في جامع البيان^{٣٤٦} كلاهما عن أبي داود.

القسم الثاني: الأحاديث التي فيها الأمر أو الإذن بكتابة الحديث

عن أبي هريرة في خطبة النبي زمن الفتح وفي أثناءها رجل يسأله أن يكتب له أن النبي صلى الله عليه

وسلم: قال له "اكتبوا لأبي فلان" وفي غير هذه الرواية "لأبي فلان" متفق عليه: البخاري^{٣٤٧} ومسلم^{٣٤٨}.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ قَالَ: «أَتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا

تَضِلُّوا بَعْدَهُ» وفي لفظ "هَلُمَّ" بدل "اتُّونِي" متفق عليه: البخاري^{٣٤٩} ومسلم^{٣٥٠}.

^{٣٤١} النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*. (بيروت: دار إحياء التراث العربي. بلا تاريخ) رقم: ٣٠٠٤.

^{٣٤٢} الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. رقم. ١١٠٨٥، ١١٠٨٧، ١١١٥٨، ١١٣٤٤، ١١٥٣٦.

^{٣٤٣} النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، *السنن الكبرى*. (بيروت: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م). رقم. ٧٩٥٤.

^{٣٤٤} البيهقي، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي. *سنن أبي داود*. (بيروت: المكتبة العصرية، صيدا بلا تاريخ). رقم. ٣٦٤٧.

^{٣٤٥} البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر. *المدخل إلى السنن الكبرى*. (الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بلا تاريخ). رقم. ٧٢٩.

^{٣٤٦} ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد. *جامع بيان العلم وفضله*. (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م). رقم. ٣٣٦.

^{٣٤٧} البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. *صحيح البخاري*. (دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ). رقم. ١١٢، ٢٤٣٤. ٦٨٨.

^{٣٤٨} النيسابوري، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*. رقم. ١٣٥٥.

^{٣٤٩} البخاري، *صحيح البخاري*، رقم. ١١٤، ٣٠٥٣، ٣١٦٨، ٤٤٣١، ٤٤٣٢، ٥٦٦٩، ٧٣٦٦.

^{٣٥٠} النيسابوري، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*. رقم. ١٦٣٧.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَهَثْنِي قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ [ص: ٥٨] لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: «اَكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَرَجَ مِنِّي إِلَّا حَقٌّ» أخرجه أحمد^{٣٥١} وأبو داود^{٣٥٢} وابن أبي شيبة^{٣٥٣} ذكره الشيخ المعلمي مختصراً عن أبي هريرة رضي الله عنه في شأن عبد الله بن عمرو "استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب بيده ما سمع منه فأذن له."^{٣٥٤}

القسم الثالث: الآثار الموقوفة في كتابة الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، يَقُولُ: «مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ» أخرجه البخاري^{٣٥٥}.
عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه أمرها بإحراق الأحاديث، يقول: "أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك، فجئته بها فأحرقها..." وهذا هو جزء من الأثر الطويل الذي ذكره الشيخ وهو يعزوه إلى أبي رية. ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ.^{٣٥٦}

وغير هذه الآثار التي لم ترد في الصحيحين ولا السنن الأربع فاكتفينا بما ذكرنا.

٦. منهج عبد الرحمن المعلمي في نقد مرويات كتابة الحديث من خلال كتاب الأنوار الكاشفة

وقع في بعض مرويات كتابة الحديث ما يتوهم منه أن كتابة الحديث كانت منهيها عنها حيث إن من تلك المرويات ما يحث على كتابة الحديث ومنها ما فيه إشعار بأن كتابة الحديث منهي عنها. فحمل المرويات التي فيها النهي والحذر من

^{٣٥١} الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم. ٦٨٠٢، ٦٥١٠.

^{٣٥٢} البيهقي، سنن أبي داود، رقم. ٣٦٤٦.

^{٣٥٣} العسبي، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي، المصنف في الأحاديث والآثار. (الرياض):

مكتبة الرشد، - الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ). رقم. ٢٦٤٢٨.

^{٣٥٤} المعلمي، الأنوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة، ص. ٤٦-٤٧.

^{٣٥٥} البخاري، صحيح البخاري، ١٤٢٢هـ، رقم. ١١٣.

^{٣٥٦} الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تذكرة الحفاظ. (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة:

الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م). ج. ١، ص. ١٠-١١.

كتابة الحديث بعض الناس كأمثال كاتب الأضواء على التشكيك في السنة فكتب كتابه المسمى "أضواء على السنة" وذكر فيه بعض تلك المرويات وجعلها مثارا للشبهات . فقام الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي بالتعقيب عليه فألف كتابه الأنوار الكاشفة ردا على ما في أضواء على السنة من المطاعن على السنة.

أورد الشيخ المعلمي في كتابه ما ذكره أبو رية من المرويات التي فيها إشعار بالمنع عن كتابة الحديث فيبين الشيخ في كتابه الأنوار الكاشفة لكشف ما أثاره أبو رية من شبهات بنقد تلك المرويات فتعقب الشيخ على ما أورده أبو رية وذكر المرويات التي فيها الأمر بكتابة الحديث وقام بنقد المرويات المتعارضة بين الأمر بالكتابة والنهي عنها.

أ. بيان أن السنة محفوظة وأن حفظها هو من أعظم مقتضى حفظ الله تعالى لكتابه الكريم

بدأ الشيخ عبد الرحمن ببيان أن الله تبارك وتعالى قد حفظ كتابه الكريم بقدرته مع ندرة من يقدر على الكتابة والقراءة وقلة أدواتهما في حين عصر التنزيل لأن الله تعالى كما أراد بقاء شريعته أراد تيسير العباد. فقد تحقق حفظ كتاب الله بما كتب في جريد النخل والعشب والجلود وكذلك بما لقنه النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه فحفظوه في صدورهم حتى أن جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال تعالى: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}.^{٣٥٧}

ثم بين الشيخ أن من لوازم حفظ الله لكتابه العزيز حفظه لبيانه الذي به يعرف معانيه كما أراده الله تعالى وهو السنة النبوية واللغة العربية التي بها نزل القرآن. دل على ذلك قوله تعالى: {ثم إن علينا بيانه}^{٣٥٨} فحفظ الله السنة في صدور الصحابة والتابعين حتى كتبت ودونت. وكان التزام كتابتها في العهد النبوي شاقاً جداً على الصحابة، لأنها تشمل جميع أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله وما يقوله غيره بحضرته أو يفعله وغير ذلك. والمقصود الشرعي منها معانيها، ليست كالقرآن المقصود لفظه ومعناه، لأن كلام الله بلفظه ومعناه، ومعجز بلفظه ومعناه، ومتعبد بتلاوته بلفظه بدون أدنى تغيير، لاجرم خفف الله

^{٣٥٧} سورة الحجر (١٥): ٩.

^{٣٥٨} سورة القيامة (٧٥): ١٩.

عنهم واكتفى من تبليغ السنة غالباً بأن يطلع عليها بعض الصحابة، ويكمل الله تعالى حفظها وتبليغها
بقدرته التي لا يعجزها شيء.^{٣٥٩}

فشاء الله أن حفظ السنة النبوية بحكمته البالغة وتظهر ذلك للمتأمل بعين الانصاف. والمقصود من
بيانه هذا بيان أن السنة قد حفظه الله تعالى مع قلة الكتابة في العهد النبوي فإن ذلك لا يستلزم ضياع
السنة فالسنة محفوظة بحفظ الله لها. حتى لا يظن أن قلة كتابة السنة تستلزم رد معظمها. فإنه مع قلة
الكتابة فكتابة الحديث ثابتة.

يمكن تقسيم منهج المعلمي في النقد إلى قسمين رئيسيين نقد السند ونقد المتن ويتفرع كل منهما فروعاً:

ب. نقد السند

انتهج الشيخ المعلمي في نقد السند مناهج لا تعرف حالته إلا بسلوكها وهي نقد رواية المروي من جهة
الضبط والعدالة، ونقد السند من حيث الاتصال وعدمه والمقارنة بين الطرق حتى يعرف الخلل فيها أو في
بعضها غير أن الشيخ رحمه الله يكثر النقل عن غيره عند التعقيب على الأحاديث والآثار كالنقل عن ابن
حجر رحمه الله وابن كثير وغيرهما من الأئمة.

رأى الشيخ المعلمي أنه ليس كل ما يروى في النهي عن كتابة الحديث صحيح ثابت فبعض تلك المرويات
ما هو صحيح ثابت وبعضها مختلف في صحته وبعضها لا يثبت^{٣٦٠}. ومعرفة ثبوت الرواية لا تدرك إلا من
طريق دراسة السند ونقده. فالشيخ لم يترك في تعقيبه على ما كتبه أبو رية هذه المرحلة المهمة فهو تكلم
فيما ذكره أبو رية من تلك المرويات.

قال الشيخ معلقاً على حديث زيد بن ثابت وهو ينتقد ضبط بعض رواته ويثبت أن في سنده انقطاع
بعدم ثبوت ملاقاته بعض الرواة: "وأما حديث زيد بن ثابت فهو من طريق كثير بن زيد عن المطلب بن عبد

^{٣٥٩} المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة، ص. ٤١ - ٤٣.

^{٣٦٠} المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة، ص. ٤٥.

الله بن حنطب قال: دخل زيد بن ثابت الخ. وكثير غير قوي، والمطلب لم يدرك زيدا^{٣٦١} وهكذا انتهج الشيخ هذا المنهج في التعقيب على ما يروى في كتابة الحديث مما يكون في إسناده راو متكلم فيه.

كما أن الشيخ بعد أن تكلم في السند من حيث ضبط رواته يثبت أن ذلك يعرف من تتبع الطرق. لقد نقل الشيخ عن غيره معلقا على حديث أبي سعيد الخدري قائلا: "أما حديث أبي سعيد ففي فتح الباري (١٨٥:١) : «مهم (يعني الأئمة) من أعلّ حديث أبي سعيد وقال: / الصواب وقفه على أبي سعيد، قاله البخاري وغيره «أي الصواب أنه من قول أبي سعيد نفسه، وغلط بعض الرواة فجعله عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أورد ابن عبد البر في كتاب العلم (٦٤:١) قريبا من معناه موقوفاً عن أبي سعيد من طرق لم يذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم»^{٣٦٢}.

ت. نقد المتن

لم يتوقف الشيخ بدراسة الاسناد فحسب بل هو يهتم أيضا بنقد المتن. بعد تتبع كلام الشيخ فإنه يمكن أن تقسم إلى أقسام تالية:

^{٣٦١} المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٥.
^{٣٦٢} المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٥ - ٤٦.

(١) نقد المتن بطريقة الافتراض

قد يهم بعض الناس في فهم ما يروى أن بعض الصحابة كان يكتب الأحاديث ثم أمر بإزالة ما يكتب منها إما بتحريقه ومحوه فاستدل بمثل تلك المرويات على عدم جواز كتابة الحديث مطلقاً والأمر ليس كذلك. فالشيخ رحمه الله ينتقد بعض المرويات التي استدل بها على عدم جواز كتابة الحديث مطلقاً بطريقة الافتراض.

والمراد بطريقة الافتراض هو أن يظهر الشيخ ابتداء قبول الرواية لما فيه مما يكون حجة على المستدلين بها على عدم جواز الكتابة. كما طبق هذا المنهج عند ما انتقد ما يروى عن عائشة أن أباه وهو أبو بكر أمرها بإحراق ما كتب عندها من الأحاديث قال الشيخ: "لو صح لكان حجة على ما قلناه، فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن كتابة الحديث لما كتب أبو بكر. فأما الإحراق لسبب أو سببين آخرين كما رأيت. لكن الخبر ليس بصحيح..."^{٣٦٣}

وكذا فعل الشيخ المعلمي فيما يروى عن عمر أنه لما أراد أن يكتب يقول: "إني كنت أريد أن أكتب السنن..." قال الشيخ رحمه الله: وهذا وإن صح حجة لما قلناه، فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن كتابة الأحاديث مطلقاً لما هم بها عمر وأشار بها عليه الصحابة..."^{٣٦٤}

ثم بعد تعقبه على تلك الرواية بطريقة الافتراض بين أنها منتقدة ولا تصح أصلاً. قال فيما يروى عن عائشة رضي الله عليه وسلم: "لكن الخبر ليس بصحيح، أحال به أبو رية على تذكرة الحفاظ للذهبي وجمع الجوامع للسيوطي ولم يذكر طعنهما فيه، ففي التذكرة عقبه "فهذا لا يصح". ويقول أيضاً فيما يروى عن عمر: "لكن الخبر منقطع لأن عروة لم يدرك عمر"^{٣٦٥}

^{٣٦٣} المعلمي، الأنوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة، ص. ٤٩.

^{٣٦٤} المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى اليماني، الأنوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة (مكة

المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ) ص. ٥٠.

^{٣٦٥} المعلمي، الأنوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة، ص. ٤٩.

٢) نقد المرويات بعرض بعضها بعضا

لقد علم أن ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضي الله عنهم فيما يتعلق بكتابة الحديث صورتان الأولى هي التي تظهر أن الكتابة كانت مأمورا بها والثانية هي التي يتوهم منها أنها كانت منبها عنها فالشيخ سلك في نقد مرويات كتابة الحديث مسلكا وهو عرض تلك الروايات التي فيها إشعار بتناقض بعضها بعضا. وهذا النقد يمكن تقسيمه إلى منهجين أولهما منهج الترجيح و الثاني منهج الجمع.

١- الأول: منهج الترجيح

والمراد به هنا أن يرجح الشيخ ثبوت كتابة الحديث بتعليل المرويات التي فيها النهي عن كتابة الحديث وإظهار ضعفه وتقوية المرويات التي فيها الأمر بها.

نقل الشيخ كلام أبي رية الذي أثبت فيه أن الأحاديث والآثار في النهي عن كتابة الأحاديث ثابتة صحيحة فلم يوافق الشيخ هذه الدعوى فيقول: "أما الأحاديث فإنما هي حديث مختلف في صحته وآخر متفق على ضعفه."^{٣٦٦}

فذكر الشيخ رحمه الله الحديث الذي اختلف في صحته والحديث الذي اتفق على ضعفه.

فالحديث بالنوع الأول حديث مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري مرفوعا: "لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج..." الحديث.

والحديث بالنوع الثاني: قول زيد لرجل أراد ان يكتب الحديث "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن لا نكتب شيئا من حديثه. فمجاه" لقد سبق تخريج هذا الحديث.

ثم علق الشيخ على كلا الحديثين معللا للحديثين كما سبق ذكر تعليق الشيخ عليهما.

^{٣٦٦} المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٥.

ثم عرض الشيخ الحديثين بالروايات التي فيها إثبات أن كتابة الحديث قد وقعت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بل منها ما فيه أمر النبي صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه بكتابة كلامه وبين صحتها وتقويتها. قال الشيخ عبد الرحمن المعلمي رحمه الله: " أما البخاري فقال في صحيحه «باب كتابة العلم» ثم ذكر قصة الصحيفة التي كانت عند علي رضي الله عنه، ثم خطبة النبي صلى الله عليه وسلم زمن الفتح وسؤال رجل أن يكتب له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «اكتبوا لأبي فلان» وفي غير هذه الرواية «لأبي شاه».

ثم قول أبي هريرة «ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب وأنا لا أكتب»

ثم حديث ابن عباس في قصة مرض النبي صلى الله عليه وسلم، وقوله «أئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده» وفي بعض روايات حديث أبي هريرة في شأن عبد الله بن عمرو «استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب بيده ما سمع منه فأذن له» رواه الإمام أحمد والبيهقي.^{٣٦٧}

ثم نقل الشيخ عن ابن حجر مقولاً لبعض تلك الرواية: " قال في فتح الباري (١: ١٨٥) : «إسناده حسن، وله طريق أخرى ... » وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو نفسه جاء من طرق^{٣٦٨}

^{٣٦٧} المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٦ - ٤٧.

^{٣٦٨} المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٧.

٢- والثاني: منهج الجمع

والمراد به هنا عدم ترجيح المرويات التي فيها الأمر بكتابة الحديث فيؤول بأن النبي كان في أول الأمر ثابتاً لخشية الاختلاط بين ما كتب من القرآن وما كتب من الأحاديث ثم رخص في كتابتها بعد.

نقل الشيخ وجها يراه أقرب أوجه للجمع عنده عن الحافظ ابن حجر: " والأقرب ما يأتي: قد ثبت في حديث / زيد بن ثابت في جمعه القرآن «فتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف» ، وفي بعض رواياته ذكر القصب وقطع الأديم. وقد مر قريباً (ص ٢٠) ، وهذه كلها قطع صغيرة، وقد كانت تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم الآية والآيتان فكان بعض الصحابة يكتبون في تلك القطع فتجتمع عند الواحد منهم عدة قطع في كل منها آية أو آيتان أو نحوها وان هذا هو المتيسر لهم، فالغالب أنه لو كتب أحدهم حديثاً لكتبه في قطعة من تلك القطع، فعسى أن يختلط عند بعضهم القطع المكتوب فيها الأحاديث بالقطع المكتوب فيها الآيات، فهوا عن كتابة الحديث سد للذريعة.^{٣٦٩}

٣) نقد الرواية بالنظر إلى الواقع التاريخي

مما يعلم أن أبا هريرة رضي الله عنه من أكثر الصحابة حديثاً وقد أثبت هذا غير واحد من المحدثين فمن هذا قد يظهر مما يروى عن أبي هريرة أنه يقول " ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أكثر مني حديثاً إلا ما كان عند ابن عمرو لأنه يكتب ولم أكتب " أنه خلاف الواقع لأن ما رواه أبو هريرة مما كتب في دواوين السنة أكثر مما رواه ابن عمرو رضي الله عنهما مع أن أبا هريرة يعترف بذلك الاعتراف.

^{٣٦٩} المعلمي، الانوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة ، ص. ٤٨.

فتكلم الشيخ المعلمي عن شهرة صحيفة عبد الله ابن عمرو التي كتبها عن النبي صلى الله عليه وسلم يسميها الصادقة بعد ذكر قول أبي هريرة رضي الله عنه في أن ابن عمرو أكثر حديثاً منه لأنه كان كتب وهو -أبو هريرة- لم يكتب. ثم بين الشيخ زيادة ما عند أبي هريرة بالنظر إلى الواقع التاريخي قائلا: "أما زيادة ما انتشر عن أبي هريرة من الحديث عما انتشر عن عبد الله بن عمرو؛ فلأن عبد الله لم يتجرد للرواية تجرد أبي هريرة، وكان أبو هريرة بالمدينة وكانت دار الحديث لعناية أهلها بالرواية، ولرحلة الناس إليها لذلك، وكان عبد الله تارة بمصر، وتارة بالشام، وتارة بالطائف، مع أنه كان يكثر من الأخبار عما وجده من كتب قديمة باليرموك، وكان الناس لذلك كأهم قليلو الرغبة في السماع منه، ولذلك كان معاوية وابنه قد نهيا عن التحديث."^{٣٧٠}

كما فعل الشيخ فيما يرى عن عمر أنه لما أراد أن يكتب السنة ثم بدا أن لا يكتبها ثم كتب إلى الأمصار من كان عنده شيء فليمحاه" قال الشيخ "... لو كتب عمر إلى الأمصار لاشتهر ذلك. وعنده علي وصحيفته وعند عبد الله بن عمرو صحيفة كبيرة مشهورة"^{٣٧١} فمن ثم يتجلى منهج النقد بالنظر إلى الواقع التاريخي الذي استخدمه الشيخ المعلمي رحمه الله.

ث. الخلاصة

يستنتج هذا البحث نتائج وهي أن الشيخ عبد الرحمن رحمه الله قد قام بنقد مرويات كتابة الحديث المذكورة في كتاب الأنوار الكاشفة سناً وامتناً الذي به يعرف أحوال المرويات. وأنه قبل ذكر المرويات ونقدها بدأ بمقدمة مهمة تبين كيفية حفظ الله تعالى للسنة مع قلة الكتابة في عصر التنزيل. وأنه استخدم لتعريف حالة السند مناهج وهي نقد رواة المروي من جهة الضبط والعدالة، ونقد السند من حيث الاتصال وعدمه والمقارنة بين الطرق. وأنه اعتمد في نقده كثيراً على أقوال الأئمة مثل ابن حجر رحمه الله وغيره. وأن من مناهجه عند نقد المتن استخدام طريقة الافتراض وهي إظهار قبول الرواية ابتداءً لعدم معارضتها للرواية الثابتة ثم انتقدها بعد ذلك ببيان أنها لا تقبل أصلاً. ومن مناهجه استخدام

^{٣٧٠} المعلمي، الأنوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة، ص. ٤٧.

^{٣٧١} المعلمي، الأنوار الكاشفة على ما في كتاب أضواء على السنة من الخلل والتضليل والمجازفة، ص. ٥٠-٥١.

منهج نقد المرويات بعرض بعضها بعضا. ثم قد يسلك منهج الجمع بين الروايات بالتأويل إن أمكن ذلك ثم الترجيح بتضعيف الرواية التي تخالف ما هو أثبت. ومن مناهجه أنه استخدم منهج النقد بالنظر إلى الوقائع التاريخية التي تدل على صحة الرواية. ومن المهم ذكره أن الشيخ المعلمي رحمه الله تعالى قد نجح في حل مشكلات حديثة بسلوك هذا المنهج فالجدير بالاهتمام به أن يسلك مسلكه في مواجهة المسائل الحديثة كأمثالها. والله أعلم.

ج. المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي الجرح والتعديل .
حيدر آباد: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد. *جامع بيان العلم وفضله*. المملكة العربية السعودية: دار ابن
الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، الطبعة: الثالثة -
١٤١٤ هـ.

أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو. *معجم مقاييس اللغة*. دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

أبو زيد، بكر بن عبد الله أبو. *التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل*. الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع،
الطبعة الأولى: ١٤١٣ هـ.

الأعظمي، محمد مصطفى. *منهج النقد عند المحدثين*. الرياض: مكتبة الكوثر، الطبعة الثالثة: ١٣٩٢ هـ - ١٤١٠ م.

الأكوع، القاضي إسماعيل بن علي. *هجر العلم ومعاقله في اليمن*. بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى ١٣١٦ هـ -
١٩٩٥ م.

- البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. *صحيح البخاري*. دار طوق النجاة, الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- البيهقي, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر. *المدخل إلى السنن الكبرى*. الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بلا تاريخ.
- الحكيمي, حافظ بن محمد. *منهج المحدثين في النقد*. بلا تاريخ.
- الحموي, شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر, الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م.
- الذهبي, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز. *تذكرة الحفاظ*. بيروت: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- الزبيدي, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: مطبة الحكومة الكويت, ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
- السَّجِسْتَانِي, أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي. *سنن أبي داود*. بيروت: المكتبة العصرية، صيدا - بلا تاريخ.
- السخاوي, شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد. *فتح المغيبي بشرح الفية الحديث للعراقي*. مصر: الناشر: مكتبة السنة, الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- السمعاني, عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي. *الأنساب*. حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.
- الشيبياني, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر. جامع البيان في تأويل القرآن. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

العبيسي، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي. المصنف في الأحاديث والآثار. الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

العمران، علي بن محمد. المدخل إلى آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٣٤ هـ.

مرغيت، حمزة بن عبد الله. منهج النقد عند الشيخ المعلمي من خلال كتاب "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل". رسالة ماجستير، الخروبة: جامعة الجزائر كمية العموم الإسلامية - ، السنة الجامعية م ٢١٣١-٢١٣٢ هـ / ٣٣١١-٣٣١٣.

المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي. الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٣٤ هـ.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، السنن الكبرى. بيروت: مؤسسة الرسالة - ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، - بلا تاريخ.

الوشلي، المؤرخ العلامة إسماعيل بن محمد. نشر الثناء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن. صنعاء: مكتبة الإرشاد، الطبعة الثانية: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.